مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية)

الدور السياسى والعسكرى للعراقيين فى الحكومة العربية (١٩١٦ – ١٩٢٠م)

أحمد هايف عموش العتيبي

طالب دراسات عليا بقسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2023.194041.1625

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد (٥٧) أكتوبر ٢٠٢٢

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الدور السياسى والعسكرى للعراقيين

فى الحكومة العربية (١٩١٦ – ١٩٢٠م)

الملخص

يتناول البحث الدور السياسى والعسكرى للعراقيين فى الحكومة العربية. واستعرضت الدراسة العراقيين وما تولوه من مناصب فى الحكومة العربية بدمشق، أبرز الضباط العراقيين فى الحكومة العربية فى دمشق، نورى السعيد، اللواء شكرى الأيوبى، جعفر العسكرى ودوره فى حلب، مولود مخلص، حملة جميل المدفعى للاستيلاء على تلعفر.

الكلمات المفتاحية: العسكري؛ الحكومة؛ العراقيون.

المقدمة

شَكَّلَّتْ رغبة العرب في الدفاعِ عن حقوقهم المسلوبة من قِبَل الدولة العثمانية، فعندما اكتشفوا أن الطُرق السلمية غير مجدية معها، لذلك اضطروا إلى استخدام القوة العسكرية، وأعلنوا الثورة ضدها بالتعاون مع بريطانيا، التي عاهدتهم بمنحهم الاستقلال مقابل اشتراكهم في الحرب ضد العثمانيين.

وشارك العراقيون مع إخوانهم العرب لنصرة القضية العربية، فكانوا حاضرين بقوة في جيش الثورة، وأبدوا بسالةً وشجاعةً لا تضاهَى، أثمرت عن تحرير بلاد الشام وتأسيس حكومةٍ عربية فيها برئاسة الأمير فيصل بن الحسين، تبوأوا فيها كثيراً من المناصب القيادية، وشاركوا مع إخوانهم العرب في تثبيت أركان الدولة العربية الجديدة.

وقد لَعِبَ الأمير فيصل بن الشريف حسين أمير الحجاز دوراً أساسيا وخطيراً في الثورة العربية، وبَذَلَ المستحيل من أجل تحرير كامل تراب الأراضي السورية من الاحتلال الفرنسي، وتقرير حق الشعب الفلسطيني في أرضه وتحريره من الاحتلال البريطاني، متخذاً من مختلف النشاطات السياسية التي مارسها، كالمؤتمرات الدولية، وتشكيل الجمعيات السياسية (السرية منها والعلنية) وكذلك تنظيم الاحتجاجات والتظاهرات الشعبية، التي تهدف بشكلٍ عامٍ في التأكيد على الوجود العربي، لا سيما التأكيد على الحق العربي الفلسطيني في قضيته العادلة[١].

العراقيون وما تولوه من مناصب فى الحكومة العربية بدمشق:

ترتب على قيام الحكومة الجديدة بطبيعة الحال إندراج الكثير من العراقيين فى مواضع صناعة القرار، وفى واقع الأمر فقد تعدد الأسماء التى تصدت للمناصب العسكرية والسياسية، فنجد مثلاً اسم مثل علي رضا العسكري حاكماً عسكرياً مؤقتاً لحلب يعاونه

في إدارة المدينة ناجي السويدي، وبعد مدةٍ قصيرة تولى حُكم حلب شكري باشا الأيوبي الذي أبعدته السلطات الفرنسية عن حُكم لبنان[٢]، كما عُيِّنَ مولود مخلص قائداً للفرقة الثانية في حلب، وعُيِّنَ جميل المدفعي حاكماً عسكرياً على عمان، وجميل الوادي مشاوراً عسكرياً في حلب[٣] عندما أعلن الأمير سعيد الجزائري الحكم العربي في سوريا، أبرق إلى جميع رؤساء بلديات المدن الداخلية والساحلية يطلب إليهم رفع العلم العربي وإعلان الحكم الوطني، وممن أبرق إليهم رئيس بلدية بيروت عمر الداعوق الذي ذهب مع ثلاثة من أعيان بيروت يوم ٣٠ أيلول ١٩١٨ إلى والي الولاية إسماعيل حقي بك، وأبلغه فحوى البرقية وبعد أَخْذٍ وَرَدٍّ وافق الوالي على تسليمه شئون الإدارة، وفي اليوم التالي في ١ تشرين الأول ١٩١٨ أصدر أمراً إلى جميع مأموري الحكومة في الولاية بتسليم جميع شئون الإدارة في ولاية بيروت إلى رئيس بلديتها، وبإنهاء وظائفهم مع الحكومة العثمانية، وعلى ذلك أصدر رئيس البلدية الذي أصبح مسئولاً عن إدارة دفة الحكم في ولاية بيروت بياناً أعلن فيه تسلمه زمام السُّلْطَة، وبدأت الإدارة العربية منذ ذلك اليوم ممارسة عملها، وتم الاتصال بحكومة دمشق، ورُفِعَ العلم العربي على سارية دار الحكومة في احتفالٍ شعبيٍ كبيرٍ[٤].

العراقيون وإنشاء الجيش العربى:

بعد تتويج فيصل ملكاً على سوريا أجرى تعديلاتٍ وزارية، وكان أول أعمال الحكومة توسيع نطاق التجنيد، ووضع دستوراً للبلاد، وأعمالٍ أخرى، قوبل إعلان الاستقلال بردودِ فعلٍ عربيةٍ مؤيدةٍ له، سيما المناطق المجاورة وملك الحجاز والد فيصل، والعراقيون بدورهم أيضاً أيدوا القرار وكذلك فعل الدروز[٥].

شرع الضباط العراقيون في إنشاء الجيش العربي النظامي، فألَّفُوا فَوْجَي مشاه، وفَوْج رشاش، وبطرية مدفعية[٦]، وبعد أن أخذت أفواج المتطوعين من الضباط والجنود العرب

تتوافد على الحجاز، وازداد عددهم، حيث كان الجيش العربي قبل تأسيس الحكومة العربية يتكون من الأقسام الآتية:

١- الجيش الشَمالي: ومقره غربي المدينة المنورة بقيادة الأمير فيصل، ومستشاره مولود مخلص، ويرأس الضباط العراقيون معظم وحداته، وأبرزهم رشيد البغدادي.

٢- الجيش الشرقي: ومقره واي العيص بقيادة الأمير عبدالله[٧]، ومن الضباط العراقيين فيه محمد حلمي.

٣- الجيش الجنوبي: ومقره رابغ بقيادة الأمير علي[٨]، ورئيس أركانه العقيد نوري السعيد، ومدير إدارته المقدم علي جودت الأيوبي، وقد تولى الضباط العراقيون آمرية معظم وحداته[٩].

فضلاً عن ذلك فقد أُعيد تنظيم الجيش بعد وصول المتطوعين من ضباط ومراتب ممن تركوا الخدمة في الجيش العثماني أو ممن أَسَرَتهم القوات البريطانية بعد احتلال بغداد في آزار عام ١٩١٧م، وكان غالبيتهم من العراقيين، ومن هؤلاء الضباط إسماعيل نامق، وحسن غصيبة، وحميد الشالجي، وجمال علي، وشاكر محمود، وشاكر الشيخلي، وجميل الراوي، وعبدالكريم شاه، ونظيف الشاوي، وحسام الدين نعمة جمعة، وإبراهيم الشاوي، وبرقي العسكري، وحسن وفقي، وقاسم راجي، وعزت عمش أغا، وخالد السليماني، وعبدالرحمن شرف، وأحمد ناجي الباجة جي، وحميد الهاشمي، وطاهر محمد عارف، والشيخ عبدالجبار، وسعيد يحيى الخياط، وعبدالمجيد حسن الشيخلي، وعبدالرزاق وهيب، وشفيق الحيدر، وإسماعيل صبري، وسليمان سرور، وعبدالله صالح، وعبدالغفور البدري، وثابت عبدالنور[١٠]، وناجي شوكت، ورفعت شوكت، وحمدي صدرالدين، وإبراهيم كمال، وبهاءالدين نوري، وعبدالمجيد الهاشمي، وجمال بابان، وأحمد رمزي، وبهجت الكروي، وتحسين علي، وعلاءالدين جواد، ويوسف عزالدين، وأشرف أحمد، وكان عددهم يزيد

على الألف متطوع[١١].

بعد إتمام عملية تنظيم قوات الجيش التي قام بها القائد جعفر العسكري، أُنيطت إلى اللواء الثاني مهمة تحرير القويرة، في حين أُسنِدت مهمة تحرير وادي موسى[١٢] إلى اللواء الهاشمي بقيادة مولود مخلص[١٣]، وقد تمكن هذا اللواء من إلحاقِ خسائرَ فادحةً في صفوف العثمانيين، على الرغم من أن قوتهم العسكرية كانت ضعف القوة العربية، وقد أشاد جعفر العسكري بدور مولود مخلص في هذا الانتصار حين ذكر في مذكراته: "ولا أنسى هنا ما أبداه مولود مخلص من صبرٍ وثباتٍ"[١٤]، كما أثنت صحيفة القبلة (الصحيفة الرسمية في الحجاز) على مولود مخلص وتدابيره العسكرية الصائبة وشجاعته وبسالته، وقد أُقيم حفلاً تكريمياً بهذه المناسبة، ونشرت الصحيفة تفاصيل هذا الاحتفال تحت عنوان "الاحتفال بالقائد مولود مخلص" قالت فيه: "الضابط العربي الذي يُبَيِّض وجه أمته بوقائعه الحربية البطولية ولاسيما واقعة وادي موسى"[١٥].

أبرز الضباط العراقيين فى الحكومة العربية فى دمشق:

شارك الضباط العراقيين فى الحكومة العربية فى دمشق بصورةٍ كبيرةٍ وفعالةٍ، ومن أشهر هذه الأسماء[١٦]:

نورى السعيد:

عُرِفَ بذكائه وقوة شخصيته العسكرية والسياسية، وفي عام ١٩١٣م أَسَّسَ (جمعية العهد السرية) مع عددٍ من الضباط العرب في الجيش العثماني، انتقل إلى البصرة بعد أن شَعَرَ بالخطر من قِبَل الحكومة العثمانية، والتحق بطالب النقيب الذي كان له نشاطٌ ثوري ضد الأتراك، وعلى أثر سقوط مدينة البصرة بيد الإنجليز ووقوع نوري السعيد أسيراً نُقِلَ إلى بومباي في الهند، وبقي في الأَسْرِ سنةً، بعدها نُقِلَ إلى القاهرة عام

١٩١٥م. وفي القاهرة تَعَرَّفَ على مجموعةٍ من العرب والبريطانيين الذين كانوا يخططون للثورة ضد الأتراك بزعامة الشريف الحسين بن علي(١٧).

كان لنورى السعيد مواقف سياسية حاسمة، فقد رفض اتفاقية سايكس بيكو، وإثر ذلك احتج نوري السعيد على هذه الاتفاقية موضحاً أن العرب يمقتون الفرنسيين، لما يعانيه إخوانهم الراضخون للاحتلال الفرنسي في المغرب العربي، وقد جاء ذلك في اجتماع مع الكولونيل "ماينر تزهاكن Meiner Tezhagen) أحد كبار الضباط البريطانيين السياسيين في قيادة الجنرال اللنبي(١٨).

وكان نوري السعيد من أوائل الملتحقين بالثورة العربية الكبري، وقد شغل عدداً من أكبر المناصب في جيش الثورة أهمها رئيس أركان الجيش، خدم مع جميع الأمراء وفي جميع الجبهات، وكان قائداً للقوات الداخلية إلى دمشق، كانت أولويات نوري السعيد عند وصوله إلى الحجاز هي تنظيم جيش نظامي وتدريب أبناء العشائر كيفية استخدام الأسلحة الحديثة، مقارنةً بأسلحتهم القديمة لتكون هذه القوات نواةً لتكوين جيش نظامي يستطيع الوقوف أمام هجمات الجيش التركي، كان نوري السعيد من المستقبلين للضباط والمتطوعين من العرب، وشَكَّلَ منهم أول لواء في جيش الثورة في رابغ ليكون نقطة انطلاق للجيش العربي لتحرير المدينة المنورة وباقي المدن العربية، عاصر الكثير من الحوادث العسكرية والسياسية التى دارت في جيش الثورة العربية وأهمها حادثة عزيز على المصري وتَرْكِهِ قيادة الجيش العربي وعودته إلى مصر، وخطط لمعارك كبيرة، كان النصر فيها للجيش العربي وأهمها هي معركة بئر درويش التى وصل صداها إلى جميع بلاد الحجاز، وشَجَّعَ الانتصار فيها إلى دفع الكثير من أبناء الحجاز للتطوع في جيش الثورة(١٩).

قام الشريف حسين بإبعاد عزيز علي المصري عن موقعه، ونَقَلَ نوري السعيد

إلى الجيش الشرقي الذي كان بقيادة الأمير عبدالله بن الشريف حسين[٢٠]، وقد رَحَّبَ الأمير عبدالله بنوري السعيد، ومنحه لقب باشا، وعَيَّنه رئيساً لأركان جيشه، وباشر نوري السعيد بتنظيم الجيش رغبةً منه في إيجاد قوةٍ نظاميةٍ حديثةٍ تستطيع مجابهة الأتراك[٢١].

مما سبق يبدو واضحاً أن الضباط العراقيين كانوا يُشَكِّلُون الركائز الأساسية في الجيش العربي، فقد تبوأوا المناصب القيادية فيه، وهذا يدل على كفاءتهم وقدراتهم العالية على خوض المعارك القتالية، وإخلاصهم لقضيتهم التي يحاربون من أجلها. ومهما يكن من أمر، فإن جعفر العسكري عُيِّنَ فور وصوله إلى الحجاز قائداً للجيش الشمالي إلى جانب الأمير فيصل، وعُيِّنَ نوري السعيد رئيساً لأركانه بعد نقله من الجيش الجنوبي، وشرع جعفر في توسيع تشكيلات الجيش الشمالي وتوسيع أعماله العسكرية ضد العثمانيين، فاحتل الوجه في بداية عام ١٩١٧م، وضرب أجزاء من السكة الحديدية ومحطاتها في مواضع عدة[٢٢]، وقد قام الأمير فيصل بتعيين مولود مخلص حاكماً عسكرياً في الوجه، وطلب منه العمل على تنظيم الأمن وضبطه في المدينة التي أصبحت مقراً للجيش العربي الشَمالي، وقاعدة لهجمات القوات العربية، وقد تَمَكَّنَ مولود مخلص من ضبط المدينة خلال مدةٍ وجيزةٍ[٢٣]، وفي السادس من تموز عام ١٩١٧م، احتل الجيش الشَمالي العقبة التي أصبحت منطقةً لتحرير المدن السورية[٢٤].

وبعد الانتصارات الكبيرة للجيش العربي أخذ يتطلع لفتح ميادين جديدة لتحرير الأراضي العربية كافةً من السيطرة العثمانية، فقد قام جعفر العسكري بتجهيز حملة من ثلاثة أرتال زحفت في وقتٍ واحدٍ من القويرة، الأول باتجاه الطفيلة، والثاني بقيادة نوري السعيد باتجاه جرف الدراويش، والثالث باتجاه الشوبك، وقد حققت الحملة أهدافها، بعد أن تَمَكَّنَ نوري السعيد من السيطرة على محطة جرف الدراويش بين عمان ومعان، بينما تَمَكَّنَ الرتلان الآخران من دخول الطفيلة (شرق الأردن) في الخامس عشر من كانون

الثاني ١٩١٨م، وقد كان انتصار العرب في الطفيلة من الانتصارات الكبيرة التي أحرزها الجيش الشَمالي[٢٥]، وأسهم فيها الضباط العراقيون إسهاماً فعالاً، فاستحقوا احترام قادة الثورة وتقديرهم، كما جاء في برقية بعث بها الأمير فيصل إلى أبيه في السادس من شباط ١٩١٨م، وصف فيها مجريات القتال التي جرت في الطفيلة، وتضمنت إشادة بالضابط العراقي عبدالله الدليمي بشكلٍ خاص لما أبداه من بسالةٍ وإقدامٍ في المعركة، وطلب ترقيته إلى رتبةٍ أعلى[٢٦]، كما وصفه الأمير زيد في مذكراته بأنه "ضابطاً عراقياً أبلى في المعارك بلاءً عظيماً"[٢٧].

واستمرت قوات الجيش العربي بالتقدم صوب الشَمال، وتقرر مهاجمة معان، وبالفعل دارت معركةٌ قويةٌ مع العثمانيين، وكان مقرراً أن تقوم المدفعية الفرنسية بإسناد القوات العربية، إلا أن هذا لم يحدث، مما أدى إلى وقوعِ خسائرَ كبيرةً في صفوف الجيش العربي، كما ضمنهم عددٌ من الضباط العراقيين، ومنهم إبراهيم كمال وعبدالحميد الهاشمي وآخرون[٢٨]، كما أُعدت حملةٌ أخرى وهي الحملةُ الثالثةُ للهجوم على محطة الجردوتة، إذ تكللت الأولى بالنجاح، بينما لم تسفر الثانية عن شيء، وقد قَسَّمَ نوري السعيد هذه الحملة إلى ثلاثة أرتال: الأولى الشرقي بقيادة رشيد علي البغدادي، والثاني الجنوبي بقيادة الرئيس الأول تحسين علي، والثالث الغربي بقيادة المقدم طاهر يوسف، وكان الأتراك قد أعادوا تحصين المحطة بصورةٍ جيدةٍ، وازدادت قواتهم بالمدافع سريعة الطلقات[٢٩]، وكان مقرراً أن تقوم الأولية العربية الثلاثة بالهجوم في وقتٍ واحد، غير أن تقدم لواء رشيد علي قبل الوقت المحدد سَبَّبَ كارثة، على الرغم من محالة لوائي تحسين علي وطاهر يوسف تدارُكَ الموقف، إذ أدى ذلك إلى خسائر كبيرة من الجنود والضباط، حيث قُتِلَ على إثرها قائد اللواء الأول رشيد علي، وقائد اللواء الثاني طاهر يوسف، ويذكر نوري السعيد في مذكراته أن "نسبة الخسائرَ في الضباط عاليةً جداً، إذ قُدِّرت بأكثر من ٦٠٪ في اللواءين

بين جريج وقتيل"، وكان بين القتلى بهجة الكروي، ورشيد المندلاوي، وبين الجرحى تحسين علي، وعددٌ من الضباط العراقيين الشباب(٣٠).

وعلى أيةِ حالٍ استمر تبادل الهجمات بين العرب والعثمانيين دون التوصل إلى انتصارٍ حاسمٍ لأحد الطرفين، ففي أيلول ١٩١٨م قام الجيش البريطاني بالتعاون مع الجيش العربي بهجومٍ كبيرٍ على شَمال فلسطين ودرعا، لعزل الجيوش العثمانية عن مراكز إمدادها وتموينها، وقد عُهِدَت قيادة الحملة إلى نوري السعيد، الذي أَسْنَدَ قيادة عناصر المشاه إلى تحسين علي، وضمت الحملة علي جودت الأيوبي، وجميل المدفعي وحميد الشالجي، فضلاً عن عدد من رجال القبائل، وقد تحركت الحملة من أبي اللسن في أواخر آب ١٩١٨م، وفي الثامن والعشرين من أيلول تمكنت القوات العربية من تحرير درعا، وأَسَرَت من العثمانيين خمسة وعشرين ألفاً بين جندي وضابط، كما تمكنت القوات البريطانية من تحرير فلسطين، وبعد ذلك استمرت الاشتباكات مع القوات العثمانية المتراجعة بين درعا ودمشق، وفي فجر الأول من تشرين الأول عام ١٩١٨م تمكنت القوات العربية من دخول دمشق وتحريرها نهائياً من السيطرة العثمانية(٣١).

وعند وصول القوات العربية إلى الشام أصبح مرافقاً للأمير فيصل، وانتقل مع الأمير إلى العراق بعد أن أصبح ملكاً على العراق عام ١٩٢٢م، وأصبح الرجل في العراق، ومن أبرز الشخصيات العربية في زمانه حيث تقلد أهم المناصب بين وزيرٍ ورئيسِ وزراء(٣٢).

وكما كان للعراقيين دوراً عسكرياً، فقد كان لهم دورٌ مهمٌ أيضاً فى الشئون السياسية وكان أبرزهم نورى السعيد، فعندما غادر الأمير فيصل إلى فرنسا لإجراءِ المفاوضاتِ مع دول الحلفاء كان برفقته نوري السعيد، وقد أدى الأخير دوراً ملموساً في مؤتمر السِلْمِ في باريس، إذ دخل المؤتمر بصفة مساعد في إحدى لجانه، وبقي في باريس لغاية آزار

١٩١٩م، حينما أرسله فيصل إلى سوريا لشرح تطورات الموقف فيما يتعلق بالقضية العربية، وبعد قضاء مدةٍ وجيزةٍ في دمشق عاد نوري إلى فرنسا في أواخر حزيران ١٩١٩م، للاستمرار في عمله ضمن الوفد، ولاطلاع فيصل ومرافقيه على تطورات الأحداث في سوريا(٣٣).

ومهما يكن من أمرٍ فعندما تفاقم الوضعُ السياسيُ في سوريا، رافق نوري السعيد الملك فيصل مرةً أخرى إلى باريس للتفاوض مع الفرنسيين في تشرين الأول ١٩١٩م(٣٤)، وقد التقى نوري برئيس الوفد الأمريكي في باريس، ونقل إليه رغبة شعب سوريا في أن تكون تحت انتدابٍ واحدٍ، إذ ما أصر الحلفاء على وضعها تحت الانتداب، لكن الوفد الأمريكي كان مقتنعاً برغبة فرنسا في وضع يدها على سوريا، لذلك لم يكن رده مقنعاً، وعندما وصلت المفاوضاتِ إلى طريقٍ مسدودٍ أرسل الأمير فيصل نوري إلى دمشق ليرى مدى قناعة ساسة البلاد في عقد اتفاقيةٍ مع فرنسا، وقد أجرى نوري اتصالاته في دمشق، وتبين أن الأكثرية ترفض الاتفاقية وترغب في مقاومة الاحتلال الفرنسي(٣٥).

اللواء شكرى الأيوبى:

كان اللواء شكري الأيوبي الذي عَيَّنَ لها مسجوناً من قِبَلِ الأتراك فأخرجه المتظاهرون من السجن التركي قبل دخول الجيش العربي إلى دمشق بيومٍ واحدٍ، وقد رافقت شكري الأيوبي إلى بيروت إحدى السرايا النظامية من القوة العربية التي دخلت دمشق، ووصل إلى بيروت بتاريخ ٦ تشرين الأول ١٩١٨ وحالَ وصوله تسلم السُلْطَة وأعلن انضمام لبنان إلى الحكومة العربية، وعَيَّنَ حبيب باشا السعد حاكماً مدنياً بعد أن أقسم يمين الولاء للملك حسين، وبلغ هذا الإجراء الذي جرى في بيروت إلى باقي مدن الساحل فأَلَّفَ الأهالي في كلٍ من صيدا وطرابلس وأنطاكية واللاذقية وصور وبقية المدن الساحلية إدارات مدنية، ورَفَعَت العلم العربي على ساريات دوائرها(٣٦).

جعفر العسكرى ودوره فى حلب:

وُلِدَ محمد جعفر العسكري بن مصطفي عبدالرحمن المُدَرِّس في بغداد يوم ١٥ أيلول ١٨٨٥م، ولُقِّبَ العسكري نسبةً إلى قريةِ عسكر الصغيرة بالقرب من كركوك. كان والده ضابطا في الجيش العثماني برتبة عقيد قائمقام، أكمل جعفر دراسته الابتدائية في الموصل الذي انتقل إليها والده بعد إحالته إلى التقاعد، أرسله والده مع أخيه (هادي) إلى بغداد ليَدْخُلَ المدرسة الحربية، وبعد سفرهم ببضعة أشهرٍ توفي والدهما. سافر إلى الأستانة للدخول في المدرسة الحربية سنة ١٩٠١م، تخرج جعفر سنة ١٩٠٤م برتبة ملازم ثانٍ، وعاد للخدمة في بغداد في الجيش السادس، خاض عدة معارك مع الجيش العثماني في العراق ضد العشائر الثائرة على الدولة العثمانية، أرسلته الدولة العثمانية إلى برلين كبعثةٍ عسكريةٍ لتطوير الجيش العثماني وقضي في برلين ثلاث سنوات من ١٩١٠ – ١٩١٢م، لكن هذه السفرة قُطِعَت بسبب قيام الحرب العثمانية البلقانية سنة ١٩١٢م، عَمِلَ مع شخصياتٍ مهمةٍ في تركيا مثل مصطفي كمال أتاتورك [٣٧].

وفي مارس ١٩١٧م التحق بالجيش العربي الضابط العراقي جعفر العسكري، فَسَرَتْ لذلك موجةٌ من الارتياح في نفوس القوات العسكرية لما كان يتمتع به جعفر العسكري من مكانةٍ وسمعةٍ جديةٍ، وأشار لورنس إلى أن التحاق العسكري بالجيش العربي "بمثابةِ نجدةٍ ضخمةٍ لنا"، ويعني هنا نصراً للقضية العربية، وقد أدى انضمام جعفر العسكري للجيش العربي إلى انضمام عددٍ كبير من الجنود والضباط، كما أن انضمامه يُعدُّ خسارةً للعثمانيين الذين فقدوا قائداً من قوادهم، فضلاً عن الجانب المعنوي الكبير لالتحاق ضابطٍ برتبة لواء إلى جيش عدوهم[٣٨].

عَمِدَ جعفر العسكري إلى توسيع تشكيلات الجيش الشمالي، فأصبح في نهاية ١٩١٧م وبداية ١٩١٨م يتألف من فرقتي مشاه، تضمان أربعة ألوية، وهي لوائي العقبة

الأولى والرابع ومقرها العقبة، ولواء الكوبر، واللواء الهاشمي فضلاً عن لواء (كتيبة) مدفعية ووحدة نقليات (بغالة)، ووحدة هجانة، وقد تَسَلَّم العراقيون المراكز العليا في التنظيم الجديد، فأصبح الفريق جعفر العسكري قائداً عاماً للجيش، والرئيس (نقيب) عبدالله الدليمي مرافقاً للأمير فيصل، والعقيد نوري السعيد رئيساً للأركان، والزعيم (العميد) عبدالوهاب الشيخ محمود مديراً للإدارة واللوازم (الشئون الإدارية)، وعُهِدَت قيادة الفرقة الأولى إلى العقيد حسن وفقي، فيما تَسَلَّمَ إسماعيل نامق رئاسة أركان الفرقة الأولى، وأصبح تحسين علي آمراً للواء الأول، فيما عُهِدَ بقيادة الفرقة الثانية إلى العميد قاسم راجي، وأركان حربه ناجي شوكت، وأُسْنِدَت آمرية اللواء الرابع إلى المقدِم خالد السليماني، بينما أصبح مولود مخلص آمراً للواء الهاشمي، والرئيس جميل المدفعي آمراً للواء المدفعية[٣٩].

توطدت أواصر التعاون بين جعفر العسكري وأهالي حلب، إذ شعر الناس بالأمان والطمأنينة في مدة حكمه لمدينة حلب، وما يدل على ذلك ما ذكره جعفر العسكري في مذكراته حين قال: "لم أبقَ في حلب التي امتدت من كانون الثاني عام ١٩١٩ إلى كانون الثاني عام ١٩٢٠ أكثر من عامٍ واحدٍ، ولكن العام ذلك كان من أعز الأعوام عليَّ وأجملها في حياتي، إلا أنني كنت في موقفِ إعزازٍ ومحبة بين الأهالي، وكان الجميع ينظرون إليَّ نظرة أب شفيق أكثر من حاكمٍ عسكريٍ يسير بعنفٍ وقوة، بلا مراعاة القوانين والأنظمة، ومما لا شك فيه أن شعوري دائماً كان يتفق وشعور أكثرية السكان، وكانت الغاية المتوخاة تأسيسي إدارة مدينة هي نشر العدل بين الناس"[٤٠].

وعندما أُلغيت حاكمية حلب في العشرين من نيسان عام ١٩٢٠م أصبح جعفر العسكري مستشاراً عسكرياً للملك فيصل، كما كُلِّفَ بالمحافظة على حياته وحماية قصره، وهذا دليلٌ على ثقة الملك الكبيرة به، إذ أن مثل هذه المهام لا توكل إلا لمن هو موضع ثقة كبيرة[٤١]، فضلاً عن ذلك فقد أُوكِلَت مهمة حراسة الملك فيصل إلى الضابطين

العراقيين صلاح الدين الصباغ، وفهمي سعيد، وكان الاثنان من سرية الرشاشات التابعة لكتيبة الهاشمي[٤٢]، كما اتخذ الملك فيصل من جميل المدفعي مشاوراً عسكرياً له، لثقته به، وكان يستعين به في أوقات الأزمات[٤٣].

مولود مخلص:

سار مولود مخلص على الخطى نفسها التي سار عليها أسلافه وعقيدته العسكرية في معاداة البريطانيين وتحريض العشائر ضدهم[٤٤]، وكان مولود قد شَرَعَ منذ مدةٍ وجيزةٍ بتنظيم الإدارة في المدينة، وإحداث التشكيلات العسكرية من المتطوعين والشرطة، وتعيين الموظفين الإداريين، وتحريض القبائل على شن الحملات على المراكز البريطانية بقيادة الضباط العراقيين، وعَرَّضوا خطوط المواصلات البريطانية الممتدة جنوباً لغاراتٍ متواصلة،[٤٥] وقد ذكر أرنولد ولسن في مذكراته: "... كان مولود يعمل بكل نشاطٍ في بث الدعاية المعادية لنا، وأصبحت رسائله تصل إلى شيوخ العشائر في العراق جنوباً حتى العمارة"، وقد كان لدى مولود في الدير قوةً نظاميةً من الخيَّالة تُقدر بتسعين جندي ومئة دركي (شرطي)، ومن المشاة ما بين أربعين وخمسين دركي، مع مَدْفَعَينِ ورشاشتين من طراز فيكرس، وقد استطاع تجنيد أربعمائة محارب من أهل المدينة، وكان هناك فضلاً عن ذلك عددٌ كبيرٌ من أفراد العشائر المجاورة جاءوا للمشاركة في القتال.[٤٦]

وفي الوقت الذي حدثت فيه أحداث دير الزور كانت المفاوضات بين الأمير فيصل والحلفاء لا تزال قائمةً في مؤتمر السِلم، وقد تم التوصل في هذه المفاوضات إلى قرارٍ بتحديد الحدود بين العراق وسوريا، ولذلك طلب الكولونيل لجمن (Leachman)[٤٧] – الحاكم البريطاني العسكري للفرات الأعلى – وفداً من حكومة دير الزور ليفاوضه في موضوع الحدود بين العراق وسوريا، فأوفد تحسين علي وعلي جودت ليفاوضه، وتقرر في الاجتماع أن ينسحب البريطانيون من البوكمال، فأصبحت الحدود مؤقتاً شمالي القائم،

أي على بُعد سبعين ميلاً جنوبي الخابور، وخمسين ميلاً شمالي عانة.(٤٨)

قوبل تعيين الحدود الجديدة بارتياحٍ بالغٍ في سوريا، وعَدَّه العربُ نصراً لهم، وكتبت الخارجية السورية إلى اللنبي تُعرِب عن شكر الأمة السورية وامتنانها، وتقول إن إخلاء الجنود البريطانيين للبوكمال سيعتبره السوريون دليلاً على حُسن النية والصداقة لدى الحكومة البريطانية تجاه العرب،(٤٩) كما تنازل البريطانيون عن دير الزور لصالح سوريا بسبب رغبتهم في التخلص من المنطقة المضطربة التي أدت العمليات العسكرية فيها إلى تعقيد الوضع إلى حدٍ بعيد في جميع أنحاء العراق.(٥٠)

حملة جميل المدفعى للاستيلاء على تلعفر:

على الرغم من انسحاب القوات البريطانية من البوكمال ودير الزور، فإن عزيمة الضباط العراقيين في سوريا لم تضعف، بل قرروا المضي قدماً فيما ابتدأوه، ولذلك قررت الهيئة الوطنية إعداد حملةً عسكريةً للاستيلاء على تلعفر، وعُهِدَ بقيادتها إلى جميل المدفعي، يرافقه الضابط العراقي عبدالحميد الدبوني، وقد جَهَّزَت الهيئة الوطنية هذه الحملة بالسلاح والعتاد اللازم لتسليح أفرادها، وقد تَشَكَّلَت القوة من أربع سرايا، والتحقت بهم بعض العشائر العراقية، مثل عشيرة العكيدات والبكر وغيرهم، وسارت الحملة نحو تلعفر في ربيع ١٩٢٠م، وهي تحمل لواء النصر على الاستعمار البريطاني.(٥١)

ويذكر تحسين العسكري في مذكراته أن "الحملة التي كان يعوزها شيءٌ كثيرٌ من العدد والعدة، فأرسلت موفداً إلى دمشق طالباً من الحكومة السورية تزويدها بالسلاح بحجة إكمال نقص قوة الدرك المرابط في لواء دير الزور، فظفرت منها بمائة وخمسين بندقية، وبخمسين صندوقاً من العتاد، حملتها إلى دير الزور، وسلمتها خِفْيةً إلى قائد الحملة جميل المدفعي، كما أرفقتهم بعشرين فارساً من الدرك النظامي يساعدونهم في الحركات، ولإخفاء هذه الحركات عن العدو اتخذنا تدبيراً معقولاً في نقل الجنود بالعجلات التجارية،

وتكون عادةً لنقل البضائع من حلب إلى الموصل، فشحناهم في عشرين عربة، في كل عربة ثمانية جنود مع أمتعتهم، وكانت الأعمال الاستحضارية هذه تُجرى في تكتمٍ شديدٍ، بحيث لم يكن أحدٌ يعلم إلى أين توجهت هذه الحملة"[٥٢].

ومن جهةٍ أخرى قرر قادة الحملة أن يُطلقوا عليها اسم "عسكر الشريف" نسبةً إلى الشريف حسين بن علي، وذلك لاستمالة الأهالي إليها، وبث الروح القتالية فيهم، وروح المقاومة ضد المعتدي، وبعثت الحملة إلى شيوخ عشائر شمر والجبور للانضمام إليها، وعندما وصلت الحملة إلى مدينة تلعفر حاصرت القوات البريطانية من جميع الجهات، مما أَجبَر الأخيرة على طلب نجدة من بغداد في قطارٍ خاص يحمل الجنود والأسلحة والأطعمة والخيول، وقد عمد الثوار على خلع سكة القطار وعملوا محلها حفرة كبيرة، وما إن وصل القطار حتى سقط فيها، وحينها بدأ الثوار بمهاجمة القطار بالقنابل، واقتحموا عرباته، فغنموا الكثير من الأسلحة والخيول، وقد كان لهذه الواقعة تأثيراً كبيراً على الثورة في تلعفر، ذلك لأن تأخر وصول الإمدادات إلى القوت البريطانية المحاصَرة في المدينة، نتيجةً لما حدث، قد مَكَّن الثوار من تشديدِ الخناق على الحامية المحاصَرَة واستسلامها فيما بعد، واستيلاءِ الثوار على المدينة، وإقامةِ إدارةٍ محليةٍ مؤقتةٍ فيها.[٥٣]

ومهما يكن من أمرٍ فإن قوات جميل المدفعي استطاعت احتلال تلعفر وأنزلت العلَم البريطاني من القلعة، ورَفَعَتْ محله العلَم العراقي بمراسمٍ شعبية، وأمر جميل المدفعي بتوزيع الأموال التي غنموها على العشائر القاطنة في المدينة وخارجها، ودعا الموظفين في القضاء وطمأنهم، وقد حاول جميل المدفعي التوجه بحملته نحو الموصل، إلا أنه فوجئ برتل بريطاني، فانسحب مع قواته إلى دير الزور، ثم تفرقت القبائل التي رافقته في الحملة من غير مقاومةٍ تُذكر، واستعادت القوات البريطانية سيطرتها على مدينة تلعفر.[٥٤]

وفي الواقع كان لهذه الحركات تأثيراً كبيراً في العراق خاصةً، والعالَم العربي

عامةً، فقد سرت أنباء هذه الحملة إلى جميع الأنحاء العراقية، فحفزتها إلى القيام بوجه السلطة المُحتَلة، وحملها على احترام إرادة العراق ومنحه استقلاله، كما عُدَّت الحركات العسكرية على تلعفر عند بعض البريطانيين الشرارة الأولى التي أشعلت ثورة العشرين التي بدأت حسب تحديد فيلبي (Jone Felipe)[٥٥] في آيار ١٩٢٠ بهجومٍ شنه جميل المدفعي على تلعفر، ومنها "انتشرت الثورة كالنار الهائجة في أسفل الفرات"[٥٦].

الخاتمة

وتبين من خلال هذه الدراسة أن العراقيين كانوا على قدر المسئولية التي تسلموها في سوريا، فقد كانوا حاضرين في المفاوضات التي جرت بين سوريا والحلفاء للدفع باتجاه الحلول السلمية، وعندما لم يتوصلوا إلى نتيجةٍ إيجابيةٍ بهذا الصدد، وتبين أن البلاد منجهةً نحو الحرب، لم يتركوا إخوانهم السوريين لوحدهم في ساحة الوغي، بل أسهموا معهم في القتال، على الرغم من إدراكهم صعوبة النصر، وضحوا بأنفسهم في سبيل هذه القضية.

وأثبت العراقيون المشاركون في الحكومة العربية أنهم بناة دولة، وكانت صفة الإخلاص والجدية والحرص غالبة عليهم – بغض النظر عن انتماءاتهم أو مذاهبم – فكانت كلها تذوب في هدفٍ واحدٍ، هو التخلص من الهيمنة الاستعمارية، وبناء دولة مدنية حديثة، ولكن ضيق عمر الحكومة، وتنصل بريطانيا من الوعود التي قطعتها للحكومة والضغط والتدخل الفرنسي حال دون ذلك.

وتُعَدُّ الحكومة العربية أول تجربة جدية للعراقيين في التعامل السياسي والدبلوماسي مع السياسيين المخضرمين الأجانب، فلقد بَثَّ إعلان استقلال الحكومة العربية الروح التحررية لدى شعوب المنطقة بعد حقبة من السيطرة العثمانية.

الهوامش

(١) سالم هاشم أبو دلة: موقف الملك فيصل الأول من الثورة العربية والقضية الفلسطينية، ص٢١٩.

(٢) تحسين علي: مذكرات تحسين علي، ص٨١.

(٣) عبدالهادي كريم سلمان: المصدر السابق، ص٦١.

(٤) صبحى العمرى: ميسليون نهاية عهد، ص١٧.

(٥) حارث التكريتى، أحمد الجبورى: فيصل بن الحسين والهوية العربية، ص١٧٢.

(٦) بدون مؤلف: تاريخ القوات العراقية المسلحة، إصدار مديرية التطوير القتالي، الجزء الأول، الطبعة الأولى، ١٩٨٦، ص١٦٢.

(٧) عبدالله بن الشريف حسين: وُلد في مكة عام ١٨٨٢، أصبح نائباً عن الحجاز في مجلس المبعوثان العثماني عام ١٩٠٨، أدى دوراً هاماً في المفاوضات بين الشريف حسين وبريطانيا، بايعه المؤتمر العراقي في دمشق ملكاً على العراق في آزار ١٩٢٠، أصبح ملكاً على إمارة شرق الأردن عام ١٩٤٦، سمي قائداً للجيوش العربية التي قاتلت الصهاينة في فلسطين عام ١٩٤٨، أُغتيل عام ١٩٥١. يُنظر: نجدة فتحي صفوة: "الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية..."، الجزء الثاني، ص٨٠ – ٨١.

(٨) الأمير علي بن الشريف حسين: وُلِدَ بمكة عام ١٨٨٠، وهو أكبر أبناء الشريف حسين، أصبح قائداً للجيش بعد قيام والده بالثورة على الأتراك، أصبح ملكاً للحجاز بعد تنازل والده، ذَهَبَ إلى العراق بعد أن أَخْفَقَ في صَدِّ هجومِ قوات عبدالعزيز آل سعود، نَابَ عن الملك فيصل الأول أكثر من مرة خلال غيابه عن العراق، وهو والد الأمير عبدالإله الوصي على عرش العراق في عهد الملك فيصل الثاني، وبَقِيَ في بغداد حتى وفاته عام ١٩٣٥. يُنظر: نجدة فتحِي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية...، الجزء الثاني، ص٨٢.

(٩) بدون مؤلف: تاريخ القوات العراقية المسلحة، ص١٦٣.

(١٠) حازم مجيد أحمد الدوري: دور النخبة العسكرية العراقية في تطوير الفكر العربي في العراق، ١٩٠٨–١٩٤١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ والتراث العربي، ٢٠٠٢، ص٩٩.

(١١) بدون مؤلف: تاريخ القوات العراقية المسلحة، ص١٦٤.

(١٢) وادي موسى: هو أحد فروع وادي العربة، كان يسمى قديماً (البترا)، يقع على مسافة ٢٠كم غرب معان، وهو يقع في الأردن حالياً، كان اليونانيون القدماء يسمونها (العربية الصخرية)، وفيها آثار قديمة وبيوت منحوتة من الصخر، وفيها ينابيع مياه، وقد سكنها الأنباط، ولا تزال أسماء ملوكهم منحوتة على الأحجار، وهي من الأماكن التي يقصدها السياح، وأهم آثارها قصر فرعون

وخزنته والمسرح، وعلى مقربةٍ منها مقام نبي الله هارون. للمزيد: ينظر: محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق، ص٩٢.

(١٣) عبدالهادي كريم سلمان: الدور القومي والقيادي للضباط العراقيين في ثورة الحجاز وتحرير سوريا، ص٥٧.

(١٤) جعفر العسكري: مذكرات جعفر العسكري، ص١٢٠؛ سليم طه التكريتي: مولود مخلص بطل معركة وادي موسى في الثورة العربية الكبرى، الطبعة الأولى، الدار العربية، بغداد، ١٩٩٠، ص٣٠.

(١٥) محمد حسين الزبيدي: المصدر السابق، ص٩٦.

(١٦) هناك أسماءٌ أخرى هامة منهم عبدالغفور البدري، ومحمد حلمي، وعلي رضا الغزالي، وموفق كامل، وإسماعيل الصفار، ومحي الدين السهرودي، وعبدالرازق الخواجة، وعبدالرحمن شرف، ويحيى الموصلي، بالإضافة إلى العديد من الأسماء الأخرى منها إبراهيم أدهم، ويوسف العزاوي، ومحمد زكي البصري، ونوري فتاح، وعبدالحميد الشالجي، ومهدي الرحال، ورشيد معروف الأنكورلي، وشاكر معروف، وعبدالوهاب الشيخلي، وعبدالله الدليمي، وحميج الشالخي، وعبداللطيف النوري، وحامد الوادي، وداود صبري، ورشيد المدفعي، وحسن معروف، ورشيد خماس، ومصطفى الشيخلي، وسعيد يحيى، ومصطفى التكرلي، وتامر السعدون، وغيرهم. انظر: بدون مؤلف: تاريخ القوات العراقية المسلحة، ص١٦٢.

(١٧) رعد جاد الله حمود: دور الضباط العراقيين فى الثورة العربية الكبرى، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠١٨، ص١٤.

(١٨) حازم مجيد الدوري، ومجيد هداب هلهول: المصدر السابق، ص٢٣٢.

(١٩) رعد جاد الله حمود: دور الضباط العراقيين فى الثورة العربية الكبرى، ص١

(٢٠) نشب خلافٌ بين النوري السعيد وعزيز علي المصري بسبب اختلاف وجهات النظر، والصراع من أجل الموقع، ويبدو أن عزيز المصري كان يرغب بالاتصال بالعثمانيين وتشكيل قوة عربية عثمانية تحت قيادته، غير أن ضباطاً سمعوا بذلك ومنهم نوري السعيد، فأبلغ الشريف حسين بالموضوع، وهذا دفع الشريف إلى إبعاد المصري، وعَيَّنَ بدلاً منه الضابط المصري محمود القيسوني، وقد أثار ذلك التعيين استياء نوري لكون القيسوني أقل رتبةً منه، ولم يدرس مثله في كلية الأركان، فكتب إلى القيسوني يخبره رفضه العمل تحت قيادته، فلما وصل الخبر إلى الشريف قام بإبعاد نوري عن جيشه، ونقل إلى جيش الأمير عبدالله. ينظر: محسن محمد المتولي العربي: نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية، الطبعة الأولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥، ص٨٨-٩١.

(٢١) إبراهيم الراوي: ذكريات إبراهيم الراوي من الثورة العربية الكبرى إلى العراق الحديث، ص١٠٥-١٠٦.

(٢٢) بدون مؤلف: تاريخ القوات العراقية المسلحة، ص١٦٣.

(٢٣) محمد حسين الزبيدي: المصدر السابق، ص٨٢.

(٢٤) محمد حسين الزبيدي: مولود مخلص باشا، ص٨٨.

(٢٥) قاسم محمد صالح: في رحاب الثورة العربية الكبرى، دراسة تحليلية عسكرية، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بلا، ١٩٨٧، ص١٢٣-١٢٥.

(٢٦) نوري السعيد: مذكرات نوري السعيد، ص٦٤-٦٥؛ عبدالهادي كريم سلمان: المصدر السابق، ص٥٧-٥٨.

(٢٧) سليمان موسى: مذكرات الأمير زيد، ص٢٥٢.

(٢٨) نوري السعيد: مذكرات نوري السعيد، ص٧١-٧٢.

(٢٩) تحسين علي: مذكرات تحسين علي، ص٧٣-٧٤.

(٣٠) نوري السعيد: مذكرات نوري السعيد، ص٧٧-٨٠.

(٣١) عبدالهادي كريم سلمان: المصدر السابق، ص٥٩-٦٠.

(٣٢) رعد جاد الله حمود: دور الضباط العراقيين فى الثورة العربية الكبرى، ص١٥.

(٣٣) عبدالرازق أحمد النصيري: المصدر السابق، ص٦٢-٦٦.

(٣٤) مجيد خدوري: المصدر السابق، ص٨١.

(٣٥) عبدالرازق أحمد النصيري: المصدر السابق، ص٦٢-٦٦؛ محسن محمد المتولي العربي: المصدر السابق، ص١٠٠.

(٣٦) صبحى العمرى: ميسليون نهاية عهد، ١٧ وما بعدها.

(٣٧) رعد جاد الله حمود: دور الضباط العراقيين فى الثورة العربية الكبرى، ص١٥.

(٣٨) علاء جاسم محمد: الملك فيصل الأول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسوريا في الثورة العربية وسوريا والعراق ١٨٨٣-١٩٣٣، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٩٠، ص٣٦.

(٣٩) بدون مؤلف: تاريخ القوات العراقية المسلحة، ص١٦٤.

(٤٠) نقلاً عن جعفر العسكري: مذكرات جعفر العسكري، ص١٥١.

(٤١) علاء جاسم محمد، جعفر العسكري، ص٥٧.

(٤٢) عدنان هرير جودة: أبطال ثورة مايس ١٩٤١، صلاح الدين الصباغ: آفاق عربية، بغداد، العدد ٧، تموز ١٩٩١، ص٤٩.

(٤٣) طارق يونس عزيز السراج: المصدر السابق، ص٦٢.

(٤٤) علي الوردي: لمحات اجتماعية، الجزء الخامس، ص١٤٥.

(٤٥) بدون مؤلف: تاريخ القوات العراقية المسلحة، ص١٦٨.

(٤٦) علي الوردي: لمحات اجتماعية، الجزء الخامس، ص١٤٥-١٤٧.

(٤٧) لجمن: وُلِدَ في بريطانيا عام ١٨٨٠، تخرَّج في كلية ساند هرست، برتبة ملازم ثان، شارك في معارك البوير بجنوب أفريقيا، رُقِّيَ إلى رتبة ملازم أول عام ١٩٠٣، له إطِّلاعٌ جيدٌ على كتبِ التاريخ القديم والحديث، عَمِلَ في الهند، تولى مناسب سياسية مختلفة في العراق والجزيرة العربية في المدة من ١٩٠٨-١٩٢٠، اغتيل في العراق إثر قيام ثورة العشرين. للمزيد من التفاصيل ينظر: ن. براي، مغامرات لجمن في العراق والجزيرة العربية ١٩٠٨-١٩٢٠، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٩٠.

(٤٨) جمعة عليوي فرحان ساجت الخفاجي، المصدر السابق، ص٦٦.

(٤٩) علي الوردي: لمحات اجتماعية، الجزء الخامس، ص١٥٣.

(٥٠) جمعة عليوي فرحان ساجت الخفاجي: المصدر السابق، ص١٧١-١٧٢.

(٥١) محمد حسين الزبيدي: المصدر السابق، ص١٧١-١٧٢.

(٥٢) تحسين العسكري: مذكراتي عن الثورة العربية والعراقية، بغداد، ١٩٣٦، ص٣٩.

(٥٣) سليم طه التكريتي: صفحات مجهولة من ثورة العشرين، آفاق عربية، (مجلة)، بغداد، العدد ١٠، حزيران، ١٩٨٢، ص١٩.

(٥٤) عبدالرازق الحسني: الثورة العراقية الكبرى، الطبعة الثالثة، إيران، ١٩٧١، ص٩٩.

(٥٥) هاري سنت جون فيلبي (John Felipe): مستشرق بريطاني شهير، وُلِدَ في سيريلانكا عام ١٨٨٥، تخرَّج في جامعة كمبرج، وفي عام ١٩١٥ استخدم في مهام سياسية مع قوات الاحتلال البريطانية في العراق، وعُيِّنَ مستشاراً للداخلية عام ١٩٢١، كان معارضاً لترشيح فيصل لعرش العراق، أَسَّسَ في جدة شركة تجارية تحت اسم الشركة الشرقية المحدودة، أسلم عام ١٩٣٠، واتخذ عبدالله اسماً له، له مؤلفات قَيِّمَة عن البلاد العربية. للمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: سحر عباس خضير: جون فلبي وأثره السياسي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦؛ جدة فتحي صفوة: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، الجزء الرابع، ص٨٩-٩٠.

(٥٦) المرهولدن: ثورة العراق ١٩٢٠، ترجمة: فؤاد جميل، بغداد، ١٩٦٥، ص٦٠؛ سنت جون فيلبي: أيام فيلبي في العراق، ترجمة: جعفر الخياط، بيروت، ١٩٥٠، ص٣٥.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية والمعربة:

- إبراهيم الراوي: ذكريات إبراهيم الراوي من الثورة العربية الكبرى إلى العراق الحديث، الطبعة الثانية، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٧٨.
- بدون مؤلف: تاريخ القوات العراقية المسلحة، إصدار مديرية التطوير القتالي، الجزء الأول، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- تحسين العسكري: مذكرات عن الثورة العربية والعراقية، الجزء الأول، بغداد، ١٩٣٦.
- تحسين علي: مذكرات تحسين علي، مراجعة صالح العابد، ط١، بيروت، ٢٠٠٤.
- جعفر العسكري: مذكرات جعفر العسكري، تحقيق وتقديم: نجدة فتحي صفوة، الطبعة الأولى، دار السلام، لندن، ١٩٨٨م.
- جون فيلبي: أيام فيلبي في العراق، ترجمة: جعفر الخياط، بيروت، ١٩٥٠م.
- سليم طه التكريتي: مولود مخلص بطل معركة وادي موسى في الثورة العربية الكبرى، الطبعة الأولى، الدار العربية، بغداد، ١٩٠، ص٣٠.
- سليمان موسى: الحركة العربية – سيرة المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة ١٩٠٨-١٩٢٤، ط١، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٠.
- صبحى العمرى: ميسليون نهاية عهد، رياض الريس للنشر والتوزيع، لندن، ١٩٩١م.
- عبدالرازق الحسني: الثورة العراقية الكبرى، مطبعة دار الكتب، ط٥، بيروت، ١٩٨٢م.
- عبدالرازق أحمد النصيري: نورى السعيد ودوره فى السياسة العراقية، مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٨م.

- عبدالهادي كريم سلمان: الدور القومي والقيادي للضباط العراقيين في ثورة الحجاز وتحرير سوريا، مجلة آفاق عربية، بغداد، عدد ٤، نيسان، ١٩٩٩م.
- علاء جاسم محمد: الملك فيصل الأول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسوريا في الثورة العربية وسوريا والعراق ١٨٨٣-١٩٣٣، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٩٠م.
- علاء جاسم محمد: جعفر العسكري ودوره السياسي في تاريخ العراقي حتى عام ١٩٣٦م، الطبعة الأولى، بغداد ١٩٨٧م.
- علي الوردي: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الخامس، الطبعة الثانية، دار الرشد، بيروت، ٢٠٠٥م.
- قاسم محمد صالح: في رحاب الثورة العربية الكبرى، دراسة تحليلية عسكرية، الجزء الأول، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- مجيد خدوري: المسألة السورية، مطبعة أم الربيعين، دمشق، ١٩٣٤م.
- محمد حسين الزبيدي: مولود مخلص باشا ودوره في الثورة العربية الكبرى وتاريخ العراق المعاصر، الطبعة الأولى، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٩م.
- المرهولدن: ثورة العراق ١٩٢٠، ترجمة: فؤاد جميل، بغداد، ١٩٦٥م.
- ن. براي: مغامرات لجمن في العراق والجزيرة العربية ١٩٠٨-١٩٢٠، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٩٠م.
- نجدة فتحي صفوة: العراق في الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٣م.
- نجدت فتحي صفوت: الجزيرة في الوثائق البريطانية، ج٤، ط١، دار الساقي بيروت، ١٩٩٩م.

- نوري السعيد: مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا (١٩١٦-١٩٢٠)، دار الحرية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٧م.

ثانياً: البحوث والمقالات:

- حارث التكريتى، أحمد الجبورى: فيصل بن الحسين والهوية العربية بين الضغوط الإستعمارية والمطالب الوطنية، بحث منشور بقسم التاريخ بكلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، د.ت.
- سالم هاشم أبودلة: موقف الملك فيصل الأول من الثورة العربية والقضية الفلسطينية، مجلة أهل البيت، العدد الخامس عشر.
- سليم طه التكريتي: صفحات مجهولة من ثورة العشرين، آفاق عربية، (مجلة)، بغداد، العدد ١٠، حزيران، ١٩٨٢م.
- عدنان هرير جودة: أبطال ثورة مايس ١٩٤١ (صلاح الدين الصباغ حياته – نضاله – استشهاده) آفاق عربية، (مجلة) بغداد، العدد ٧، تموز ١٩٩١م.
- عبدالهادي كريم سلمان: الدور القومي والقيادي للضباط العراقيين في ثورة الحجاز وتحرير سوريا، مجلة آفاق عربية، بغداد، عدد ٤، نيسان ١٩٩٩م.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

- جمعة عليوي فرحان ساجت الخفاجي: علي جودت الأيوبي ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٥٨، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد – بغداد، ١٩٩٧م.
- حازم مجيد أحمد الدوري: دور النخبة العسكرية العراقية في تطوير الفكر العربي في العراق، ١٩٠٨-١٩٤١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ والتراث العربي، ٢٠٠٢م.

- رعد جاد الله حمود: دور الضباط العراقيين فى الثورة العربية الكبرى، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠١٨م.
- سحر عباس خضير: جون فلبي وأثره السياسي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦.
- طارق يونس عزيز السراج: عزيز المدفعي ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٠ – ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلة الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩١م.